

دعاة الصفة : يا رحمة الله

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله ، أما بعد :

فلا يجوز دعاء الصفة ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الرد على البكري : مسألة الله بأسمائه وصفاته وكلماته جائز مشروع كما جاءت به الأحاديث ، وأما دعاء صفاته وكلماته فكفر باتفاق المسلمين

وسائل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : إذا كان دعاء صفة من صفات الله عز وجل محرم ، فكيف نفهم الأدعية الآتية من كلام النبي صلى الله عليه وسلم قوله: (أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحذر) وقوله: (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق)؟

فأجاب : وقوله: (أعوذ برضاك من سخطك ويعافاتك من عقوتك) كل هذا استعاذه بصفة الله والمراد الموصوف ، لأن الدعاء المحظور أن تقول: يا قدرة الله اغفر لي ، يا رحمة الله ارحميني ، هذا الذي قال عنه شيخ الإسلام : إنه كفر بالاتفاق ، لأنك إذا قلت: يا قدرة الله اغفر لي ، أو: يا رحمة الله ارحميني ، لأنك جعلت هذه الصفة شيئاً مستقلاً عن الموصوف فيغفر ويرحم ويغفرني ، أما إذا قلت: أعوذ بعزة الله ، فهذا من باب التوسل بعزة الله عز وجل إلى النجاة من هذا المرهوب الذي استعذت بالعزة منه ، وكذلك: برضاك من سخطك ، وكذلك قوله: (يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث) ليس المعنى أن للإنسان أن يستغيث بالرحمة منفصلة عن الله ، لكن هذا من باب التوسل بصفات الله عز وجل المناسبة للمستعاد منه أو للمدعا ، وليس دعاء صفة ، دعاء الصفة أن تقول: يا رحمة الله ارحميني ، يا قدرة الله أعطيني ، وما أشبه ذلك . والله أعلم